2022

بسم الله الرحمن الرحيم

تدبر آية

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ
بِأَصْحَابِ الْفِيلِ

EXCELLENCE
EXCELLENCE
EXCELLENCE

أبو الحسن الحناوى

بسم الله الرحمن الرحيم

الآية

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ .. آية من آيات الله تجلّت في مكة لمّا أراد جيش الحبشة ، بقيادة أبرهة ، هدم الكعبة بفيلهم ، فرد الله كيدهم وحفظ بيته وأرسل عليهم جنوده من الطير تقذفهم بحجارة محماة فترديهم قتلى مدحورين مُفتّتة عظامهم.

وهذه كرامة لرسول الإسلام ولرسالته التي كانت على وشك الظهور وقبلته وبيت طوافه وطواف النبيين من قبله.

لطـيفة

نسب الله تعالى أبرهة الشرير الذى أراد هدم الكعبة (بيت الله الحرام) ومعه جنوده وأعوانه إلى الفيل (ذلك الحيوان) فسمَّاهم أصحاب الفيل .. وذلك سُخريةً منهم ووضاعةً وتحقيراً من شأنهم لما أقدموا عليه من الإعتداء على حرماته عزوجل.

قاعدة هامة

[العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب]

ومن هذه القاعدة الفقهية نجد أن:

سُـنة الله ﷻ في كل مُعتدى على حرماته فإنَّه حقيرُ الشأن ، (مهزومٌ هو وأعوانُه في الدنيا) وكلهم خاسرون في الآخرة.

فـــائدة

مما سبق يتحتّم علينا فهم المقصود من الآية الكريمة وإساقطه على واقعنا حتي لا نجعل كلام الله جامداً محدوداً بواقعة مُعيّنة أو زمنٍ محدودٍ أو محصوراً بأشخاصٍ بذواتهم.

أمثلة لمعاصرينا

وأمثال هؤلاء الذين يعيشون بيننا الآن وهم ممن ينتسبون الى الإسلام ..

❖ الذين يبنون كعبة .. في بلادهم ويدعون الى الحج هناك صارفين الناس عن أداء الحج بالأراضى المقدسة التى شرعها الله لهم ، هم :

- أصحاب الأهـواء والبدع
- أصحاب الفتن والضلالة
- ليسوا على دين الله الحق

❖ الذين يعتدون على بيوت الله .. في الأرض (المساجد) ، وللأسف حدث ويحدث في بلاد عربية إسلامية وسواءاً كانت صورة الإعتداء ..

- إما بهدمها كلياً أو جزئياً (بدون سبب شرعي ، ولا مراعاة لحرمة المساجد ـ بيوت الله في الأرض!)
- أو بالحرق والإجهاز عليها
- أو بالإغلاق أمام المصلّين (تعنتاً وصداً عن سبيل الله عزوجل)

❖ الذين يعتدون على المصلين .. في المساجد ، والآمنون في بيوتهم وفي مقارِّ أعمالهم وعياداتهم ويروعونهم بالكلاب البوليسية ، وللأسف يدخلون المساجد بالأحذية ويقتلون الرُكّع السجود ..

- هم أحقرُ وأخسُّ من الكلاب التي يستخدمونها في الإعتداء على عباد ، فكما حقّرالله من شأن عدو الله أبرهة وجنوده وأعوانه فنسبهم الى حيوان فقال "أصحاب الفيل" .. فهؤلاء جديرون بأنْ يُحقّرُ من شأنهم فينسبوا الى كلابهم بـ "أصحاب الكلاب".

❖ الذين يكيدون للمسلمين .. فيوصمونهم بالإرهاب تارة ويلصقون بهم أسماء وصفات لتميّزهم عن عامة الناس تارة أخرى ، ويعملون على تخويف الناس من الملتزمين بدين الله وسنة رسوله ..

- كيد أولئك في ضلال والى زوال وسينقلب شر تدبيرهم عليهم كما جعل الله كيدَ أصحاب الفيل في تضليل.
- كذلك سيهزمهم الله من حيث لم يحتسبوا كما فعل بأصحاب الفيل ، وهو القادرعلى ذلك ولكنَّه "يُمهل" ولا يُهمل.

كل هؤلاء المعتدون هم أعداءٌ لله عزّوجلّ ، ولدينه ، وبالتّالى فهم ، وُضعاء أذلاء وحُقراء الشأن في الدنيا ولو كانوا ذوو مناصبٍ وسلطانٍ ، أو جاهٍ أو شُهرةٍ وهم الملعونون الخاسرون في الآخرة بما كانوا يفعلون.

اخوكم في الله /

أبوالحسن الحناوى

فيينا في 26 من يناير 2022